أنا والكلمات

يا مقطعا يدور
يحاول الافلات من براثن الديجور
يبحث في غياهب الرحم
عن مخرج الى بيادر النغم
يطمع في دنيا بلا قبور
لا تئد الزهور
.. كريمة ، وفية .. تستقبل العبير بالعبير
يا طامحا الى ربوع حرة ..
تضيق بالجدران ، بالقيود ، بالظلم :
لا يلهبنك الطماح
ديارنا خيم في سمائها .. عشش في آفاقها النواح
ومزقت زماننا جراح ..
عز التآمها على القلم
فاقبع بأغوار الرحم
من عدم تولد ثم تنتهى الى عدم .

* *

ماذا تريد ان تقول
في زحمة الاحداث، في معترك العقول
في عالم جفت به الخضرة .. اضحى كله مدينه
يسوقه الذهول
يمضى مع الرواية الحزينة ..
بلا مبالاة يشاهد الفصول..
كأنها من صنع غيره ، كأنه يقول :
انا مسير .. ذليل
يمضي الى نهاية نحسها تجول في اعماقنا كالقدر المهول..
نهاية المدينه
ماذا تريد أن تقول
يا طفلي الهزيل
في زحمة الاحداث ، في معترك العقول

* *

يا نغما يحن للمجهول .. ليس ثم من مجهول
نهارنا دوامة تشدنا .. رحى تدور فوقنا ، تطحننا
نهارنا مقهور
لا يستطيع ان يثور
وليلنا المخمور ،
الميت الشعور ..
ملاذنا من ثورة الضمير
لاتحلمن بارتياد غابة المجهول
ارواحنا التي تردت في الوحول..
قد نسيت همومها ، استغرقها الهوان
ارواحنا استمرات الوحول
واستسلمت لراحة الخذلان .
اني كرهت ضجة العويل ،
فهل لديك ما تقوله ، سوى ان تندب الطلول
وتنشر الاحزان ؟

* *

ها قد ولدت طفلى الهزيل
في شفتيك الف اغنيه ،
ولدت يا اعز امنيه ..
فما اضاءت شمعة في الدار ،
ولا ترامت في شعاب الكون
ما سمعتها هنا .. على آفاقنا ... ترحيبة المزمار
ابوابهم توصد حتى في وجوه الغرباء
وانت بينهم غريب
اراك تنمو بين احراش من الاشواك
يحدوك في رحلتك الاصرار
فما الذي يدعوك ان تعاند الاقدار ؟
وما الذي ترجوه من عداوة القتاد والصبار؟
هون عليك .. الف طائر سواك هده الصراع قبل ..
حاول الصعود قبل ـ جاهدا ـ وانهار

* *

ـ الام ابقى هكذا غريب ..
في شفتيَّ الف اغنيه
كبلها احساسك الرهيب
انى ولدت ..
لا لكي ارتاح في قوقعة على شواطيء البحار ،
اجاور الاعشاب ، والرمال ، والمحار
وانطوى ـ يسحقني خوف من التيار
وثورة الاعصار .
اقاوم الاقدار ام اقاومك ؟
يا جمرة بلا ضرام ..
تضيء نفسها وتنطفي بلا ندم ..
في لجة الظلام ..
بالرغم عنك قد ولدت .. ما أشق الانتصار
الام تبقى هكذا ..؟
لا زال احساسك اقوى من مخالب الدمار
نهارك المقهور ..
لا بد ان يثور .
ـ اجل
اجل .. احسه يثور
وليلنا يفيق .. عاد من جديد ، عاد ينبض الشعور
بالرغم عني عاد ينبض الشعور..
منتصرا على العدم ،
مرفرفا على سمائنا .. على آفاقنا على الجبال والقفار والاجم
يافرحة .. أزفها الى القلم ،
بعودة الربان للسفينة ،
بعودة الحياة للمدينة الحزينة .

الحساني حسن عبدالله